# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

## محضر الجلسة رقم 498

**التاريخ:** الثلاثاء 15 جمادى II 1427 موافق (2006/07/11)
**الرئاسة:** المستشار السيد مصطفى عكاشة، رئيس المجلس.
**التوقيت:** ساعة و ربع، ابتداء من الساعة الخامسة و10 دقائق مساء.
**جدول الأعمال:** جلسة تضامنية مع الشعب الفلسطيني.

**المستشار السيد مصطفى عكاشة رئيس الجلسة:**
بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله و صحبه أجمعين.
السيدة و السادة الوزراء،
حضرات السادة المستشارين المحترمين،
سعادة سفراء الدول العربية،
السادة أعضاء السلك الدبلوماسي،
أيها السيدات و السادة،

في هذه اللحظة الحرجة التي يعيشها الشعب الفلسطيني و في خضم موجات التنديد و الاستنكار التي تواجه بها شعوب العالم بشاعة الجرائم الإسرائيلية يلتئم مجلسنا اليوم تلبية للواجب العربي و ما يفرضه مبدأ التضامن الذي يشكل إحدى الأولويات الأساسية لنهجنا و سياستنا الوطنية و الدولية تجاه الشعب الفلسطيني .

نجتمع اليوم أيها السادة و مازالت أصداء المسيرة الشعبية الخالدة يوم السبت الماضي و التي انخرط فيها كل مكونات الشعب المغربي تلف فضاء هذا المجلس و تذكي فينا مشاعر الانتماء لهذا الوطن العربي و ضد كل مساس بحرمته في عقيدته و أرضه و ممتلكاته و قناعاته.

إنها لحظة تاريخية تلك التي نعيشها الآن و التي لتكمل العهد التضامني الشعبي و الرسمي الذي فتئت المملكة المغربية بقيادة جلالة الملك محمد السادس نصره الله تبرهن عليه كلما دعت الضرورة لذلك تلبية لواجبات الأخوة التي تجمعنا بالشعب الفلسطيني. إنها لحظة تختلط فيها مشاعر الرفض و الاستنكار بقوة الإصرار على مواجهة الشرسة الصهيونية. زادنا في ذلك ما يتحلى به أبناء فلسطين من قوة و عزيمة لرفض واقع الاحتلال الإسرائيلي و جرائمه ألا إنسانية البشعة. إن عزيمتنا هي من عزيمة هؤلاء الأطفال و الشباب الفلسطيني الذي حول أزقة غزة و رام الله و حيفا و غيرها من المدن و المداشر الفلسطينية إلى ملاحم بطولية خالدة تسقى فيها تربة الجليل و القدس بدماء الأحرار.

و إنها لمناسبة ندعوكم فيها إلى تكريم هؤلاء الشهداء الأبرار و الترحم عليهم في هذه اللحظة. قراءة الفاتحة: ( بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين... و الحمد لله رب العالمين.)

حضرات السيدات و السادة،

إن ما وقع الآن بفلسطين من تقتيل و تشريد و تدمير للبنى التحتية الضرورية مع ما رافق ذلك من اعتقالات واسعة شملت الوزراء و النواب البرلمانيين و تهديد للرئاسة الفلسطينية لإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي هو قمة الاستهتار بالمشاعر و الضمائر الحية في العالم و الاستخفاف بنضالاتها اليومية من أجل إشاعة مبادئ العدل و السلم و احترام حقوق الإنسان.

فلم يحدث أبدا عبر تاريخ البشرية جمعاء أن مورس عقاب جماعي ضد شعب و أمة بكاملها بسبب حدث منعزل كان بالإمكان تسويته لو توفرت الإرادة الحسنة. لكن إسرائيل اختارت طريق العنف و الدمار و كأنها كانت تستبق هذا الحدث لتمرير مخططاتها و التحلل من التزاماتها. فإسرائيل و التي استطاعت إلى حد الآن أن تنجح في كسب الصمت الدولي على هذه العمليات الإجرامية فإن نواياها قد انكشفت من خلال ما يردد قادتها و الذي يكشف عن عنصرية و مقت بغيضين و رفض كل محاولة لإضفاء الشرعية على نضال الشعب الفلسطيني و مسيرته الديمقراطية.

إن ما أقدمت عليه إسرائيل لم يكن يتصوره أي متتبع أو عارف بخبايا المنطقة و لا حتى من كان يدافع عن إسرائيل و يمجد ديمقراطيتها. إنه أفظع ما قد يتعرض له الذكاء العالمي و الضمير الدولي ممثلا في مواثيقه و منظماته التي ناضلت طويلا و عسيرا من أجل إقرار المبادئ الأساسية للديمقراطية لدى كل شعوب العالم.

بالأمس تحركت الجيوش الإسرائيلية بآلياتها العسكرية لمواجهة انتفاضة أطفال فلسطين و اليوم تهدم فلسطين من أجل إطلاق الجندي الأسير. و غدا قد يباد الشعب الفلسطيني بأكمله إذا لا أحد قال "كفى"

حضرات السيدات و السادة،

قد نختلف في تقييم الوضع العربي الراهن. و قد لا نتوحد حول نفس السياق لتجاوز هذا الوضع السيئ إلا أننا يمكن أن نجتمع حول الأدنى الذي يمكن أن نوقف به هذا العدوان و أن نرد الاعتبار للأمة العربية التي مست في مشاعرها و كرامتها. فكيف لنا أن نوقف هذا العدوان والبيت العربي تنخره الصراعات العربية التي لا تستخدم إلا فيما يقوى العدو و يؤخرنا عن ركب التقدم و التطور و فرض الاحترام.

إن مجلس المستشارين و بقدر استغرابه و تنديده بمواقف الصمت الدولي ى الرسمي التي تحاول تبرير العدوان و إيجاد الأعذار لإسرائيل لمواصلة الحصار و التجويع ضد الشعب الفلسطيني ليعتز بتلك الأصوات القليلة التي رفضت المتاجرة في مصير الشعب الفلسطيني حينما عبرت بعض الدول الأوروبية عن استهجانهم و تنديدهم بالطريقة

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

البشعة التي يحاول بها العدو الصهيوني إنهاء عملية احتجاز الجندي الإسرائيلي. كما نعتز بقرار الإدانة الذي استصدره مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة و الذي أدان فيه إسرائيل صراحة و اعتبر أن ما قامت به إسرائيل يستوجب اللوم على الصعيد الأخلاقي. و إننا ننتظر أن تتحرك الضمائر الحية في المجتمع الدولي لتشكيل جبهة واحدة متراصة لإدانة إسرائيل و إجبارها على إنهاء كل العمليات العسكرية و العودة إلى طاولة المفاوضات على أساس كل الاتفاقيات السابقة مع الطرف الفلسطيني و نأمل أن تكلل هذه الجهود الطيبة عبر استصدار قرار أممي جديد من مجلس الأمن الذي يجتمع في هذه الأثناء لبحث نص مشروع قرار تقدمت به الدول العربية مدعومة في ذلك بدول المؤتمر الإسلامي للمطالبة بوقف إسرائيل لعدوانها على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة و الضفة الغربية.

إن دقة الظرف الذي تجتازه القضية الفلسطينية ليحتم علينا المزيد من التحرك و الفاعلية و البحث المستمر عن أفضل المقاربات التي بإمكانها وضع حد لهذا الاستهتار الصهيوني. و إعادة الاعتبار للكرامة العربية و ذلك باستمرار كل الطاقات و كل الفرص و الآليات المتاحة لنا كدول و كمجموعة لها من الوسائل ما يؤهلها إلى فرض ذاتها و إسماع صوتها. و إننا لنحرص و من هذا المنبر الذي يجسد إرادة الأمة المغربية و تطلعاتها و انشغالاتها على استثمار جهودنا داخل كافة المحافل البرلمانية الدولية من أجل تحفيزها أكثر على الانخراط الفاعل و الوازن ضد الجهود الدولية لإقرار الحق و منع العدوان. و بهذه المناسبة ندعو الاتحاد البرلماني الدولي إلى إعلان تضامنه لوقف حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني و بحث جريمة اعتقال أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني و تشكيل جبهة برلمانية دولية لإدانة هذه السابقة الخطيرة و منع تكرارها حماية للمسار الديمقراطي الفلسطيني. و إنها لمناسبة كذلك جديرة بتوجيه الدعوة للشعب المغربي و كافة الشعوب العربية و البرلمان العربي على تكثيف جهودها من أجل إقرار سياسة إعلامية للتأثير في مراكز القرار الرسمي و الشعبي في دول العالم من أجل كسب تعاطف الرأي العام العالمي لتشكيل جبهة قوية ضد السياسة الصهيونية.

و لا تفوتنا الفرصة دون توجيه الدعوة إلى الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن من أجل تحمل مسؤوليتها التاريخية و الأخلاقية لوقف العدوان و حماية الشعب الفلسطيني من الإبادة و دفع إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي الفلسطينية و العودة إلى طاولة المفاوضات على أساس الاتفاقيات السابقة.

حضرات السيدات و السادة، إن ما يعطي لهذه الجلسة أهميتها هو هذا الحضور المتميز لزعماء الأحزاب السياسية الوطنية و لممثلي الدول العربية و الإسلامية و عمداء و سفراء دول أمريكا و آسيا و الذي يعكس بحق توحد انشغالاتنا و تطلعاتنا المشروعة. و إني بهذه المناسبة أتوجه بالشكر الجزيل للسادة السفراء على تلبيتهم الدعوة لحضور هذه الجلسة التضامنية. و باسم كافة أعضاء مجلس المستشارين. أتوجه بصفة خاصة إلى ممثل دولة فلسطين محملا إياه رسالة تضامن إلى الشعب الفلسطيني البطل: و تأييدنا له و وقوفنا ملكا و حكومة و شعبا و برلمانا مع نضالات الشعب الفلسطيني. و إننا لازلنا على العهد أوفياء. و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته. و الآن إذا سمحتم سننتقل إلى تدخلات السادة رؤساء الفرق و أعطي في البداية الكلمة إلى الأخ عبد الحق التازي رئيس الفريق الاستقلالي فليتفضل مشكورا. باسم الأغلبية.

**المستشار السيد عبد الحق التازي:**

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على آخر المرسلين و آله و صحبه و سلم.

السيد الرئيس،

السيدة و السادة الوزراء،

السادة ممثلو الهيئات الدبلوماسية الصديقة و الشقيقة،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

باسم جميع الإخوان رؤساء فرق الأغلبية) التجمع الوطني للأحرار، الحركة الوطنية الشعبية، الحركة الشعبية، الاتحاد الديمقراطي، التحالف الاشتراكي، الفريق الاشتراكي و العهد(. أتشرف بإلقاء كلمتي في هذه الجلسة المخصصة للقضية الفلسطينية.

ليست هذه هي الجلسة الأولى التي يخصصها مجلسنا لإعلان التضامن المطلق مع الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني الصامد في مواجهة الغطرسة الصهيونية، فالتضامن المغربي يتجاوز حدود التعاطف التلقائي إلى التعبير عن الموقف المبدئي الموحد: إدانة صريحة لحرب الإبادة المسعورة التي تشنها قوات الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي في إطار إستراتيجية عدوانية تخرق كل مبادئ السلم، و الأعراف و المواثيق الدولية، و تعرض المنطقة باستمرار لأخطار متزايدة، لا يمكننا إزاءها أن نتخلف عن استنهاض كافة القوى الوطنية الحية لشجب العدوان و تشريد الشعب الفلسطيني، و تيتيم أطفاله و ترميل نسائه و تدمير بنياته التحتية و عرقلة جهود أبنائه الذين ينحتون في الصخر بصمود و إصرار لبناء دولتهم المستقلة و إقامة أسسها على قواعد الديمقراطية و النمو.

ذلك هو الموقف الذي عبرنا عنه دائما من هذا المنبر و في غيره من المنابر النضالية، و هو موقف كل الشعب المغربي الذي ظلت القضية الفلسطينية في مقدمة انشغالاته منذ وعد بلفور المشؤوم، إن المغرب الذي ابتلي بالاحتلال في وجهيه البشعين الاستيطاني و العسكري لم يفصل نضاله التحرري الذي قادته الحركة الوطنية المغربية عن النضال القومي، حيث تواصل الحضور المستمر للدفاع عن القضية و مناصرتها في المنتديات الدولية و القارية، و مواكبة انطلاقة أول شرارة لثورتها المجيدة على يد منظمة ) فتح ( في يناير 1965، كما أن المغرب انفرد

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

منذ عقود بخلق الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني التي تتمثل فيها كل القوى الوطنية المؤمنة بمبادئ التحرر و الحرية و الديمقراطية، و ظل الشأن الفلسطيني حاضرا في الانشغالات الرسمية و الشعبية لبلادنا، التي استضافت قمما عربية و إسلامية تمخضت عنها قرارات مصيرية و يعتبر ترأس بلادنا لجنة القدس عربون ثقة في الدور الإيجابي الهام الذي يضطلع به جلالة الملك من أجل تكاثف جهود المسلمين و العرب و مساعيهم لدى المنتظم الدولي لتحرير القدس و حمايتها من التطاول الصهيوني الغاشم.

السيد الرئيس،

لقد نزل الشعب المغربي بكل قواه يوم السبت الأخير في مسيرة تضامنية حاشدة جديدة إلى شوارع العاصمة ليستنكر بصوت واحد الهجومات الإسرائيلية على المناطق الفلسطينية، و يدين بشدة مظاهر القتل و البطش التي يقوم بها جيش الاحتلال ضد شعب أعزل، و يندد بمباركة الدول العظمى للجرائم ضد الإنسانية التي تقترف في حق شعب بكامله، بما يؤكد زيف الشعارات المرفوعة في الغرب حول الإيمان بحوار الحضارات و الأديان، و التمسك بمبادئ الديمقراطية و حقوق الإنسان.

فأية قيم إنسانية هذه التي تبرر الحصار و التجويع و الحرمان من الغذاء و الدواء والدعم المادي و المعنوي؟ و متى كانت ممارسة شعب لإرادته في اختيار حكامه بكل نزاهة و شفافية و ديمقراطية حجة لمعاقبته بالقصف و التدمير و الترويع؟

و أي منطق غير قانون الغاب و الوحشية البربرية يستسيغ ما تقوم به إسرائيل من اختطاف وتعذيب و محاكمات و اعتداءات في حق وزراء و نواب الشعب و أطره القيادية؟

السيد الرئيس

لقد أدان المغرب بأجمعه العمليات الهمجية التي تستهدف الإنسان و البنيات الأساسية و الإدارات الفلسطينية، و دعا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته و التدخل فورا لوقف العدوان الإسرائيلي و توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني و وضع حد للحصار المضروب عليه، كما دعا الدول العربية و الإسلامية إلى تحمل مسؤولياتها في هذه الظروف الدقيقة من خلال تمكين الشعب الفلسطيني من كافة أشكال الدعم المالي و الإعلامي و الدبلوماسي.

و نحن إذ نجدد اليوم هذه المواقف نذكر بأن الشعب الفلسطيني المناضل لا يواجه أول اختيار له، فقد ظل صامدا شامخا بإباء و شجاعة في أصعب ظروف الحصار و القصف في مجابهة آلة التقتيل العسكرية، لأن قوة القضية الفلسطينية نابعة من شرعية الحقوق التي يسقط في سبيلها الشهداء، و لكن هذا الشعب الصامد المناضل غير مستعد لتلقي المزيد من الصدمات و المآسي فهو يتطلع إلى مستقبل أفضل ينعم فيه بالحرية و السلم و الكرامة، و يكرس كل طاقاته الخلاقة لرفع تحديات التنمية الشاملة، و من حقه أن يعبر عن هذه الإرادة و يختار بكل ديمقراطية أي طريق يريد لبناء دولته المستقلة. و إزاء هذا الوضع فإننا لا نفهم كيف أن بلدان أمريكا و أوروبا التي ظلت تدعو إلى حل تفاوضي سلمي تختار توقيف الإعانات المالية التي كانت مقررة للسلطة الفلسطينية المستقلة لا لشيء إلا لأن الشعب الفلسطيني مارس حقه الطبيعي و المطلوب منه في أية ديمقراطية حقيقية.

إن هذا الموقف المتناقض لا يمكن النظر إليه إلا كعقاب جماعي يأتي لتزكية إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل في خرق واضح لكل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحرب، حيث يمنع المس بأهداف غير عسكرية.

و من أجل ذلك على المنتظم الدولي بأسره أن يخضع للحقيقة الحتمية، التي ينبغي على إسرائيل و القوى العظمى التي تساندها سواء بالتواطؤ المكشوف أو بالصمت عن جرائمه الفظيعة ضد الإنسانية، عليها أن تسلم جميعا بان السلم و الأمن لن يتحقق أبدا بلغة السلاح و الدمار و التصعيد العسكري و تقتيل الأبرياء من الأطفال و الشيوخ و النساء و تدمير المولد الكهربائي لمدينة غزة و قصف المستشفيات و مصادر مياه الشرب، بذريعة استرجاع جندي واحد سقط رهينة لدى الفلسطينيين! ألا تتساءل أمريكا و بلدان أوربا و كل المتواطئين مع إسرائيل أنفسهم عن مصير آلاف الأسرى الفلسطينيين و الشهداء و المفقودين؟ لماذا لا ترتفع الأصوات التي تدعي دفاعها و غيرتها في العالم عن الحريات و الحقوق الفردية و الجماعية للتنديد بسياسة إسرائيل الإرهابية و إجبارها على احترام القيم الإنسانية و إخلاء سبيل الأسرى في غياهب سجونها؟ لقد تأكد أن الخطة الإسرائيلية، تستهدف القضاء نهائيا على فكرة إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة الموجودة في كل المقررات الأممية، و التي جرت بشأنها مفاوضات و اتفاقات، لا يتردد الصهاينة في التنكر لها، و اعتماد سلوك مناقض لنتائجها و لذلك فهي تعمل على تقطيع الأراضي و فرض سياسة الأمر الواقع التي تتجلى استمرار مسلسل الاستيطان و بناء الجدار العازل. و بكلمة أدق فإن خلاصة السياسة الإسرائيلية هي مخالفة المشروعية الدولية و ذلك بدعم و مباركة أمريكا و القوى العظمى، التي ينبغي أن تدرك اليوم و قبل أي وقت مضى، بأن سياسة العنف و الإرهاب و التقتيل و الإهانة، لا تغذي سوى الحقد، و التطرف و الرغبة في الانتقام، إن حكام الغرب بمواقفهم المساندة للإرهاب الإسرائيلي إنما يشعلون فتيل فتنة لا تحد مخاطرها، و لذلك فإننا نؤكد من جديد أنه لا بديل عن الحوار و التفاوض للوصول إلى حل عادل و سلمي على أساس مقررات الأمم المتحدة، و الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة و عاصمتها القدس الشريف.

و من أجل ذلك فإننا ندعو من هذا المنبر إلى:

أولا: قيام الحكومات العربية و الإسلامية بتعبئة شعبية من أجل جمع التبرعات و تسليمها فورا إلى السلطة الفلسطينية.

ثانيا: فتح التسجيل للمتطوعين من أجل المشاركة في الدفاع عن الشعب الفلسطيني.

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

ثالثا: مراسلة البرلمانات العربية و الإسلامية للتحرك لدى كل برلمانات العالم و الهيآت البرلمانية الدولية للتنديد بالعدوان و للدفع إلى فتح مفاوضات من أجل حل سلمي و عادل.

رابعا: مراجعة موقف بعض الدول العربية و الإسلامية المسالم، إزاء إسرائيل التي تمارس إرهاب الدولة و إبادة الشعب الفلسطيني بدون حسيب أو رقيب، و ذلك بالعمل على إرسال قوات لحمايته من أذى القوات العدوانية الظالمة، و العمل على أن تكون قوات حفظ السلام العربي و الإسلامي ضمن قوات حفظ السلام الدولية لتطبيق مقررات الشرعية الدولية التي تستخف بها إسرائيل منذ احتلالها لفلسطين سنة 1948.

السيد الرئيس

إن أوروبا المتخاذلة أمام النازية الغاشمة هي التي أسست إسرائيل في نهاية الحرب العالمية الثانية بمعية الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي على حساب حق الشعب الفلسطيني في أرضه و حقوق الشعوب العربية المجاورة.

لذلك والآن فعلى أوربا و الولايات المتحدة و روسيا التي خلفت الاتحاد السوفياتي و الأمم المتحدة مجتمعة فيما يسمى بالكوارطي عليها الآن والآن قد اتفقت على خريطة الطريق من أجل تطبيق مخطط سلام عادل و دائم أن تعمل فورا على:

أولا: توقيف العدوان الإسرائيلي. هادي المسألة الأولى اللي خصنا نوصلوا لها.

ثانيا: إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين القابعين في السجون الإسرائيلية بدون محاكمة، لا لشيء إلا لمقاومتهم الاحتلال الأجنبي.

ثالثا: عمل على رجوع جميع اللاجئين الفلسطينيين الذين أخرجوا ظلما من ديارهم ليستولي عليها معمرون وافدون من الخارج.

رابعا: تطبيق فعلي من قبل إسرائيل لمخطط السلام دون اللف و التحايل الذي يشهده العالم منذ 1948.

خامسا: إقامة الدولة الفلسطينية التي تعهد بها الرئيس بوش قبل متم 2005 و نحن الآن في الشهر السابع من سنة 2006.

السيد الرئيس

إن التضامن الذي أعلنه شعبنا دائما مع القضية الفلسطينية يستدعي اليوم ليس فقط الإعلان عن رفض أساليب الترهيب و الإبادة التي يسلكها الكيان الصهيوني بل يتطلب تعبئة شمولية حتى ينخرط الجميع فعليا في مساندة الفلسطينيين بتقديم الدعم المالي عن طريق بيت مال القدس و بذل جميع الوسائل المستعجلة و الإمكانيات المادية و المعنوية من الإعانات الغذائية و الأدوية و المؤن الضرورية التي تقتضيها ظروف المحنة اليومية التي يواجهها أشقاؤنا.

السيد الرئيس

إننا في الأغلبية و مع كل الشعب المغربي ننادي جميع القوى المحبة للسلام، أن تقف صفا واحدا من أجل إحلال السلام في أرض السلام و من أجل تحرير القدس أولى القبلتين لجميع مسلمي العالم.

إننا إذ نترحم على أرواح الشهداء نؤكد تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني المجاهد في ثورته ضد الاحتلال و العدوان، و نجدد التزام جماهير شعبنا بروح التعبئة و اليقظة و تأهبها باستمرار مع كل الشعوب العربية الإسلامية و المؤمنة بالسلام و العدل و حقوق الإنسان لمجابهة الغطرسة الصهيونية و إنهاء وضع مأساوي خطير يهدد العالم بأسره بانفجار لا تحمد عواقبه على مستقبل الإنسانية و على السلم الدولي.

إننا واثقون، من أن القوة و في جميع مراحل التاريخ لم تحل أية أزمة بل لا تزيدها إلا تعقيدا، و لأننا دعاة السلم و دعاة لتحالف الحضارات من أجل العيش الكريم لكل أفراد البشرية في ظل الحق و العدل فإننا على يقين بقدرة شعوبنا على مواصلة صمودها في مواجهة التحديات الراهنة و المستقبلية حتى تحرير فلسطين و كل الأراضي العربية المحتلة وإقامة السلام المنشود وفق الشرعية الدولية و المواثيق الأممية.

و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد الناطق باسم الأغلبية، أعطي الكلمة للسيد أحمد بنا الناطق باسم المعارضة.

**المستشار السيد أحمد بنا:**

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيدة الوزيرة، السادة الوزراء،

السادة السفراء و العمداء،

السادة أمناء الأحزاب،

السيدات والسادة المستشارين،

أيها الحضور الكريم،

يشرفني أن أتدخل باسم فرق المعارضة في هذه الجلسة الخاصة من أجل التضامن.

بداية السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أقول الحمد لله أن جادت علينا الأقدار بهذه الجلسة الخاصة كي نعبر بكل إخلاص و مسؤولية عن الغضب الذي ينتابنا لا كممثلي الشعب المغربي فحسب، و لكن كجزء من هذه الأمة التي أصابها ما أصابها، و العياذ بالله، من تآمر الأمم عليها و محاصرة لقضاياها و همومها بل و حتى ثقافتها.

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

و الخطير في الأمر، أيها الحضور الكريم، أننا في حيرة من أمرنا، إذ في الوقت الذي نشعر فيه كلنا كشعب مسلم أننا لم نعد نطاق الإهانة و الاحتقار و الاستخفاف بالحقوق و بالدم، في الوقت نفسه لا نحرك ساكنا و الأدهى من ذلك أننا ننتظر من جلادنا و نتمنى عليه أن يتراجع عن أفعاله الشنيعة و أن يراجع مواقفه حيالنا و ذلك هو الخيال بعينه.

السيد الرئيس،

فلسطين قضيتنا، فلسطين أولى قبلاتنا و ثالث حرمينا، فلسطين أولويتنا، فماذا فعلنا لكي نصونها من عبث الصهيونيين؟ ماذا فعلنا لشعبنا المحاصر، المضطهد، المهجر و المقتول؟ أليست لنا مسؤولية كبيرة في ما يحدث اليوم في فلسطين؟ أليست لنا كامل المسؤولية أمام الله سبحانه و تعالى عن خنوعنا و سكوتنا الرهيبين؟.

السيد الرئيس،

أيها الحضور،

الوضع خطير و لم يعد يحتمل السكوت أو التواني في اتخاذ قرارات حاسمة و شجاعة، لأنه بكل بساطة إذا كان شعبنا الفلسطيني منذ زهاء الستة عقود يعاني ويلات التنكيل و التجبر و القهر، فهو اليوم يعيش أقصى درجات العدوان، فلقد حطمت بنياته التحتية و بات محروما من أبسط شروط الحياة من ماء و كهرباء و دواء، و لقد حوصرت أمواله و سجن رموزه و ممثلوه و وزرائه، و بصراحة إنه عرضة لعملية قتل جماعي بطيء تحاك و تدبر في إسرائيل و تتآمر فيها أطراف دولية عدة.

إلا أنني، السيد الرئيس، أتساءل بكل واقعية ألسنا نحن كذلك متآمرين على فلسطين و مساهمين في ما أصاب و يصيب شعبنا الفلسطيني المعزول؟.

السيد الرئيس،

أيها الحضور الكريم،

إن طرحنا لهذا التساؤل بعيد كل البعد عن كل هدف ديماغوجي، و بعيد كذلك كل البعد عن أية رغبة في اللعب على الأوتار الحساسة و الرنانة، بل هو نابع من قناعتنا أننا نتقاعسون في مسؤوليتنا اتجاه قضية نحسبها قضية مصيرية عليها إجماع هذه الأمة.

و لهذا فنحن ننتهز هذه الفرصة لكي ندعو الجميع من حكومة و أحزاب سياسية و مجتمع مدني و مواطنين إلى ضرورة نفض غبار الخنوع و التحلي بالشجاعة و الكرامة في مواجهة حملة التصفية الجماعية التي بات الشعب الفلسطيني الأبي هدفا لها.

فلابد من التعبير عن السخط الذي ينتابها كل من موقعه و لنخرج إلى الشوارع في مظاهرات منظمة و لنرفض التطبيع و لنشارك في كل المحافل الدولية لكي نعبر عن مواقفنا و لندعو هيئاتنا و منظماتنا و على رأسها جامعة الدول العربية و منظمة المؤتمر الإسلامي، إلى التحرك العاجل و عقد دورة استثنائية لمناقشة المستجدات الخطيرة في فلسطين الأبية. كما لا تفوتني الفرصة إلى دعوة كل الشعب المغربي إلى التبرع بالأموال لفائدة إخوانهم العزل و المحرومين بفعل الحصار الصهيوني المحكم عليهم في فلسطين.

السيد الرئيس،

أقول إن برلمانات في دول إسلامية غير عربية كانت لها شجاعة و أحقية إقامة لجنة برلمانية دائمة لفلسطين حتى تستطيع من خلال أشغالها ضمان تتبع دائم لتطورات القضية، فلماذا و نحن أولى لا نقيم لجنة لفلسطين في مجلسنا هذا؟ أم أن ذلك كثير على مقامها و هي التي كانت مسرى للرسول عليه السلام.

السيد الرئيس،

أيها الحضور الكريم،

كفانا من الكلام، فلو كان الكلام يجدي شيئا لما كان حالنا فيه ما فيه من تراجع لحقوقنا و جور على قضايانا، نريد أن نمر إلى على عمل برغماتي نضالي ندعم به المقاومة الوطنية الفلسطينية و على رأسها منظمة التحرير الفلسطينية و كافة الأطياف الأخرى. كما ندعو دبلوماسيتنا سواء الرسمية أو الموازية، و أقصد بالذات الدبلوماسية البرلمانية، إلى وضع القضية الفلسطينية في أولويتها. و ندعو كذلك إعلامنا الوطني إلى تكثيف التعبئة و المتابعة لا من خلال نقل الأخبار الطارئة فحسب و لكن بتخصيص برنامج أسبوعي على الأقل لفلسطين، تستدعى له شخصيات دبلوماسية و سياسية و أكاديمية و غيرها، لنجعل الأعلام الوطني منبرا للصوت الفلسطيني المناضل و الأبي، و لنجعله كذلك منبرا نعبر فيه بكل حرية عن آراءنا و مواقفنا تجاه قضية الأمة الأولى.

وشكرا السيد الرئيس.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد الرئيس و الآن الكلمة للمستشار السيد العلمي لهوير باسم الفريق الكونفدرالي. تفضل

**المستشار السيد خليد لهوير العلمي :**

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السادة سفراء الدول العربية و الإسلامية،

السادة عمداء السلك الدبلوماسي،

السادة أمناء الأحزاب السياسية،

السيد سفير دولة فلسطين،

السيدة و السادة الوزراء،

السيدتان و السادة المستشارين،

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

إننا في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل لم نفاجأ بما حدث و ما يحدث، و لذلك منذ سنوات كنا نحذر و ندق ناقوس الخطر و نطالب بالاستعداد لمواجهة المخاطر التي تتهدد كياننا، و هويتنا و حضارتنا العربية و الإسلامية و تستهدف الثروة العربية و الإنسان العربي.

فعلى مدى 3عقود و انطلاقا من هويتنا النضالية في بعدها القومي، شكل الوضع الفلسطيني إحدى أهم انشغالاتنا الكونفدرالية، و لا داعي للتذكير بكل ما قامت به الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، من مبادرات احتجاجا على ما يقع و دعما و تضامنا مع شعبنا الفلسطيني، و في 2 يوليوز 2006نظمت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل مسيرات احتجاجية و تضامنية، لكن للأسف تم منعها في بعض الأقاليم و هو ما نحتج عليه، كما قمنا بالدعوة لعقد هذه الجلسة مع باقي مكونات المجلس لحمل مؤسستنا و البرلمان بغرفتيه على تجديد وعيه بمخاطر الوضع الفلسطيني، و ممارسة دوره القومي استعدادا لمواجهة كل الاحتمالات التي صارت اليوم واقعا شاخصا للعيان.

بداية نقف كفريق عمالي و باسم الطبقة العاملة المغربية وقفة إجلال و إكبار أمام الصمود البطولي للشعب العربي الفلسطيني المقاتل الذي يواجه الدمار الهمجي الوحشي الذي تقوده الآلة الصهيونية بدعم من قائدة الإرهاب الدولي الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إذلال كل العرب دولا و شعوبا.

كما ننحني بخشوع أمام أرواح شهداء المقاومة الباسلة الذين خضبوا بدمائهم الشهامة الغربية ليطوقوها بالأمانة داخل كل بيت عربي من المحيط إلى الخليج، و هم يهبون أرواحهم بسخاء، و بأروع صور الاستشهاد فداء للوطن و الذي اختار المقاومة و الشهادة، بديلا عن أي موقف متخاذل أو جبان.

السيد الرئيس،

إن المسار التاريخي الجديد الذي دخلته القضية الفلسطينية يفرض علينا اليوم كدول و مجتمعات في العالم العربي أن نعيد النظر كليا في تفكيرنا و تصوراتنا و مواقفنا، اتجاه ما يحدث و يقع في العالم، ذلك أن المخطط الصهيونيالإسرائيلي، الأمريكي دخل مرحلته الثالثة للسيطرة على الأمة العربية بالكامل، و ذلك باستعمال كل آليات التدمير الشامل و كل أشكال الإرهاب و الاعتقادات و الاعتداءات التي شملت أعضاء الحكومة الفلسطينية و أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

إن الدمار يشمل البنيات التحتية و الإنسان و الطبيعة و ضرب مقومات الحضارة العربية و الإسلامية في فلسطين يؤكد حقيقة واحدة، و هي أننا أمام تحديات تاريخية جديدة و أننا جميعا مستهدفون من هذا المخطط، الذي يستهدف الوجود العربي كيانا و حضارة و ثقافة، و إذا كانت إسرائيل المدعومة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية استباحت لذاتها استعمال كل الأسلحة الفتاكة في تقتيل الفلسطينيين و محاصرتهم عبر التجويع و الحرمان من أبسط وسائل العيش من ماء و كهرباء، لا لشيء فقط لاعتقال جندي إسرائيلي، فإننا نساءل الضمير العالمي والصمت العربي بخصوص جرائم هدر الدم العربي على امتداد خمسة عقود.

إننا نؤكد بأن الرئيس أبو مازن ليس متواطئا و هنية ليس إرهابيا بل هما مقاومان وطنيان ضد الاستعمار الصهيوني، و يناضلان من أجل حرية و كرامة و استقلال الشعب الفلسطيني، إن الإرهاب الحقيقي يتمثل في الجرائم التي يقترفها الكيان الصهيوني و الأمريكي، فالذي يجب أن نستحضره باستمرار، أن الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع و جودي حضاري في عمقه، من هنا فإننا مطالبون باستنهاض الهمم و التعبئة لمواجهة المخطط في شموليته.

إننا في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، واعون كل الوعي بخطورة الوضع، و نستحضر باستمرار في برامجنا و تصوراتنا أن أمن فلسطين من أمن العراق، و أمن العراق من كل الوطن العربي، على اعتبار أن المسار و المصير التاريخي واحد فالحلول و التصورات الفردية غير مجدية أمام المخطط الصهيوني الشامل، و عليه فإننا:

أولا: نندد بقوة بالمجازر التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني و بالمحاكمات الصهيونية لرموز الدولة الفلسطينية، و نطالب بإطلاق سراح كافة الأسرى الفلسطينية. وفي مقدمتهم أعضاء الحكومة والمجلس التشريعي وقادة الفصائل الفلسطينية.

ثانيا: نطالب بضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

ثالثا: نؤكد على ضرورة حق عودة كل المنفيين و اللاجئين و حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته الوطنية المستقلة و عاصمتها القدس الشريف.

رابعا: نؤكد تضامننا اللامشروط مع المقاومة العراقية الباسلة التي تواجه الاحتلال الأمريكي، و نطالب بإعطاء الشعب العراقي حقه في تسيير ذاته، كما نندد بكل التهديدات التي تتعرض لها سوريا و إيران.

خامسا: ندعو لقطع علاقات بعض الدولة العربية دبلوماسيا و اقتصاديا و تجاريا مع الكيان الصهيوني باعتباره نموذجا صارخا للإرهاب، و مواجهة كل وسائل و آليات التطبيع الاقتصادي و السياسي و السياحي و الثقافي، فهناك سلع إسرائيلية مهربة للدول العربية، و المغرب مطالب بأن يكون دائما موقفه متميزا بصفته رئيسا للجنة القدس بعيدا عن أي ضغوطات و التي يجب مواجهتها دولة و شعبا.

سادسا: ندعو إلى اعتماد قاعدة الدفاع المشترك و التضامن عسكريا و سياسيا و اقتصاديا و إعلاميا، و توجيه التحرك دوليا بإعادة النظر في العلاقة مع أمريكا و غيرها انطلاقا من مدى احترامها للحقوق العربية.

سابعا: نرى من الضروري دعم الشعب الفلسطيني عسكريا و ماليا و إعلاميا و استعمال سلاح النفط لكسب المعركة لصالح شعبنا

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

العربي في فلسطين، و تحويل الأرصدة العربية من الأبناك الأمريكية و الأوروبية و استثمارها في البلدان العربية.

ثامنا: نعتبر أن ما يقوم به الكيان الصهيوني من جرائم ضد الإنسانية يفرض على الجامعة العربية اتخاذ كل المبادرات و الإجراءات الضرورية بشأن إحالة الجناة على المحكمة الجنائية الدولية.

السيد الرئيس المحترم، أيها الحضور الكريم،

نؤكد دعوتنا على ضرورة تشكيل وفد من ممثلي الأمة، للتعبير في عين المكان بأرض فلسطين على تضامن الشعب المغربي و مؤازرته للشعب الفلسطيني، و نحن مستعدون كفريق عمالي لنكون في مقدمة المتوجهين، كما ندعو أعضاء البرلمان إلى الانخراط الفعلي في كل أشكال الدعم الشعبية بالدم و المال و الدواء، و نوجه لكل برلمانات في تحرير أراضيه و إقامة دولته الوطنية و عاصمتها القدس الشريف.

إن أبلغ درس تاريخي لهو الدرس الفلسطيني، الدرس في الديمقراطية، و الدرس في المقاومة و الصمود و الكرامة، و الدرس في الشهادة دفاعا عن نيل القضية، قضية فلسطين، قضية كل العرب فداء للوطن.

كفى من البكائيات التي أصبحت مدانة شعبنا و متجاوزة تاريخيا، إذ ندعو كل الحكومات العربية و الإسلامية إلى ضرورة التجاوب مع شعوبنا لحشد كل قواهم و إمكانياتهم باعتماد قاعدة الدفاع المشترك و التضامن عسكريا و سياسيا و اقتصاديا و إعلاميا للرد الموحد على الحرب دفاعا عن وجودهم.

و السلام عليكم و رحمة الله.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد الرئيس، الكلمة الآن للسيد محمد تيتنى العلوي، المستشار بحزب الاتحاد العام للشغالين،

**المستشار السيد محمد تيتنى العلوي:**

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على خاتم النبيئين و المرسلين،

السيد الرئيس،

السيدة و السادة الوزراء،

السادة السفراء،

السادة عمداء السلك الدبلوماسي،

السادة رؤساء الأحزاب،

أخواتي إخواني المستشارين،

ها هي دولة القياصرة تكشف بوقاحة و جلاء عن تحدياتها الهمجية ضد الشعب الفلسطيني المناضل و ضد الأعراف الدولية و الشعوب العربية، إن الأساليب المعتمدة اليوم لإسراء توضح بجلاء أن الاستيلاء على الأراضي و حرقها و حصار الشعب الفلسطيني و تفجير و توجيه و أكثر من هذا و ذاك اختطاف حكومة و برلمانيين و ممثلين جماعيين و كوادر بعد القتل عن طريق القرصنة و التفجير و الإحراق و الهدم و في زمن يكثر فيه الحديث عن حقوق الإنسان أليس هذا هو الإرهاب الحقيقي يا أمريكا؟ يا الولايات المتحدة؟ لقد استطاعت دولة القراصنة أن تخدر عدد من الحكومات و شعوبها لتسيطر على الأرض الفلسطينية لتصبح درك منطقة و ضد العالم و كل الذين يناضلون و يدافعون عن التحرر و العدالة و المساواة، إنها قضيتنا لأنها حرب ضد المثل و القيم و المبادئ و لا يمكن مواجهتها بالصمت و لا بالاستسلام لذلك فإن في الاتحاد العام للشغالين ندعو الأحزاب السياسية و النقابات و فعاليات المجتمع المدني للعمل على الانخراط في برامج نضالية ملتزمة لمواجهة الموقف، كما ندعو الجامعة العربية إلى إنقاذ سمعتها لتوحيد الموقف العربي إزاء هذه المخازي كما ندعو منظمة المؤتمر الإسلامي للخروج من صفة المتفرج إلى مدافع عن الأماكن المقدسة التي تمس بأيادي ملطخة بدماء الأبرياء و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا، الكلمة الآن للمستشار السيد محمد الهبطي باسم الفيدرالية الديمقراطية للشغل.

**المستشار السيد محمد الهبطي:**

باسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيدة و السادة الوزراء،

السادة أعضاء السلك الدبلوماسي،

السادة أمناء الأحزاب السياسية،

السيدات و السادة المستشارون المحترمون،

باسم الفدرالية الديمقراطية للشغل، و في إطار هذه الجلسة التضامنية، نضم صوتنا إلى صوت كافة القوى الحية ببلادنا.

أولا: للتعبير عن التضامن المطلق و اللامشروط لمركزيتنا مع الشعب الفلسطيني في محنته و معاناته القاسية التي يتعرض لها الآن.

و ثانيا: للتعبير عن شجبنا و استنكارنا الشديد للهجمة الصهيونية الشرسة التي تستهدف إبادة الشعب الفلسطيني و كسر إرادته و تطلعه المشروع في إقامة دولته المستقلة.

السيد الرئيس،

إن ما يحدث الآن و بالنظر إلى الأسلوب الهمجي و البربري لعملية أمطار الصيف هو بلا شك حلقة من مخطط بعيد المرامي و الأهداف، له عنوان واحد عريض، و فرض الأمر على الشعب الفلسطيني يبدأ بتقويض كل الشروط التي يمكن أن تساهم في بناء سلطة أو مؤسسات أو آلية شرعية تمثيلية للشعب الفلسطيني، لتنتهي بحشر هذا الشعب في كانتونات و تسييجه و ضرب الحصار عليه.

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

و يجري تنفيذ هذا المخطط في ظل وضع عربي في غاية التردي، و في ظل مناخ سياسي و فكري يقارب الانهيار و ما شجع الولايات المتحدة الأمريكية -التي بالمناسبة فقدت كل مصداقيتها و سقطت عنها آخر ورقة توت تتستر بها- على المضي قدما في تقديم كل أشكال الدعم للكيان الصهيوني و توفير الغطاء السياسي لجرائم الاحتلال عبر تسويق المفاهيم الجديدة للإمبريالية بالمنطقة سواء بفلسطين أو بالعراق أو في أماكن أخرى، فالمقاومة المشروعة للاحتلال تسمى إرهابا أما إرهاب الدولة المتمثل في تقتيل الأبرياء و تجويع شعب بكامله و تدمير بناه تحتية و اختطاف وزرائه و نوابه و ممثليه يدخل في نطاق الدفاع عن النفس، يضاف إلى هذا الموقف الأوروبي المتخاذل و العاجز عن التأثير في مجريات الأحداث لننتهي إلى موقف المنتظم الدولي الذي لا يؤخر و لا يقدم.

السيد الرئيس،

لهذه الاعتبارات و أمام دقة الظرف الذي يشكل في نظرنا منعطفا ليس فقط في تجربة الشعب الفلسطيني، و لكن على مستوى الأمة العربية الكلام غير كاف و غير مجد، لا بد من تطوير و إبداع الصيغ و المبادرات العملية و الملموسة على كافة الأصعدة و المستويات، و نحن في الفدرالية الديموقراطية للشغل نضم صوتنا إلى كافة الأصوات برلمانا و حكومة و شعبا، أولا لدعم صمود الشعب الفلسطيني و مقاومته الباسلة المشروعة للاحتلال، و ثانيا للتصدي للمخططات الصهيونية و الإمبريالية بالشرق الأوسط و العالم العربي، و السلام عليكم.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار، و الآن الكلمة للمستشار السيد أحمد بهنيس باسم الاتحاد المغربي للشغل.

**المستشار السيد أحمد بهنيس:**

باسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيدتان المستشارتان،

السادة المستشارون،

السادة الوزراء،

السادة رؤساء و ممثلو الهيئات و الأحزاب المحترمين،

السيد ممثل دولة فلسطين،

السادة أعضاء السلك الدبلوماسي،

السادة و السيدات الحضور،

باسم الطبقة العاملة المغربية بقيادة الاتحاد المغربي للشغل، يسرني أن أتدخل في هذه الجلسة العمومية الخاصة بالتضامن مع شعبنا الفلسطيني الشقيق، إننا نتابع يوميا بحزن عميق وأسى شديد المأساة الكبرى للشعب الفلسطيني الأعزل وهو يواجه آلة الحرب الصهيونية و يقدم يوميا من خيرة أبناءه الضحايا و الشهداء، إن إخواننا في فلسطين في قطاع غزة و الضفة الغربية يعيشون على مرأى و مسمع من الرأي العام الدولي و هم في سجن كبير و في أبشع الظروف اللإنسانية من تجويع و ظلم و قهر و عطش و انعدام الدواء و توقيف الأجور و هدم البيوت على ساكنيها ومنع التنقل و اعتقال الآلاف من المواطنين الفلسطينيين، و رغم ذلك يواجه هذا الشعب العريق المناضل مأساته بكل تضحية و آباء و إسرار على تحرير أرضه المغتصبة، إن هذه النكبة الجديدة للشعب الفلسطيني الذي تعتصره الدبابات و مدافع الكيان الصهيوني الغاصب يوميا تجعلنا مطالبين أكثر من أي وقت مضى بالتضامن العملي الحقيقي مع كفاح الشعب الفلسطيني و جهاده تضامنا يكبح جرائم إسرائيل المدعومة من طرف الإمبريالية الأمريكية أمام العالم و المنظمات الدولية تضامنا و احتجاجا يقويان الشعب الفلسطيني على مواجهة الغطرسة الصهيونية تضامنا بكفل حاجيات الغذاء و الدواء و الدعم المادي لحفظ كرامة الشعب الفلسطيني الصامد، إننا في الاتحاد المغربي للشغل و منذ تأسيسه و نحن لا ندخر جهدا و لا مبادرة في دعم كفاح الشعب الفلسطيني سواء بشكل مباشر عبر الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب و كذلك مع الاتحاد العام لعمال فلسطين و كذلك نصرة هذا الشعب، هذا الشعب الشقيق في قضيته الوطنية في مختلف المحافل الدولية و الجهوية و القارية بدعمنا نضاله هو دعم مبدئي و أساسي باعتبار أن قضية فلسطين هي القضية المركزية الأولى بنضال الطبقة العاملة من أجل التحرر و الإنعتاق و الكرامة. وبهذه المناسبة فإننا نطالب باتخاذ مبادرات عملية تضامنا مع الشعب الفلسطيني المجاهد الذي تواطأت على حقوقه الوطنية المشروعة قوى الشر و العدوان الإمبريالي الأمريكي الصهيوني و ذلك يحصل يوم عمل أجر يوم عمل رمزا ماديا لتضامننا مع الشعب الفلسطيني، و لنجعل من أجر يوم عمل رمزا ماديا لتضامننا مع الشعب الفلسطيني و شهدائه و ضحاياه و لنتحرك جميعا في حملة وطنية و دولية لإيقاف الغطرسة الإسرائيلية الصهيونية و جرائمها و لجلب المزيد من التضامن الدولي و الدعم لكفاح شعبنا الفلسطيني و صموده حتى يتمكن من حقوقه الوطنية كاملة و بناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني و عاصمتها القدس و إنها لثورة حتى النصر، و السلام عليكم.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا للسيد المستشار، و الآن الكلمة للمستشار السيد جامع معتصم باسم الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب و هو آخر متدخل بهذه الجلسة.

**المستشار السيد جامع معتصم:**

باسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله و كفى و سلام على عباده الذين اصطفى،

السيد الرئيس المحترم،

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

السيدة و السادة الوزراء،

السادة أعضاء السلك الدبلوماسي،

أخواتي إخواني المستشارين،

السادة الحضور ممثلي الهيئات المدنية، السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته،

بداية، أتدخل باسم الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب في هذه الجلسة التضامنية مع الشعب الفلسطيني و أجدني حائرا بين أن أقدم الشكر للمجلس على تنظيمه لهذه الجلسة أم العتاب على تأخيره في تنظيم مثل هذه الجلسة التي لا تكلفنا شيئا مع كامل الأسف لأننا نعقدها في قاعة مكيفة و كان الأجدر بنا فعلا أن نكون متحمسين لتنظيم مثلا هذه الجلسة من أول حدثت فيه هجمة جديدة من الهجمات التي ينظمها الكيان الصهيوني باستمرار على الشعب الفلسطيني البطل، لكن يبقى أن الشعب المغربي الحمد لله يمسح عن أحيانا الظلام الذي تراه في الأفق بتنظيمه للمسيرة الحاشدة التي شاركت فيها كل الفئات المغربية بكل أطيافها السياسية و الجمعوية و المدنية التي كانت بحق تصبيرا جديدا على التضامن المستمر للشعب المغربي مع أشقائه من الفلسطينيين، أجدني أيضا في هذا الحديث لا بد أن أبدأ بالتنويه و التقدير و الانحناء بإجلال و إكبار للمقاومة الفلسطينية الباسلة، المقاومة الوطنية و الإسلامية التي أظهرت أن هذا الشعب البطل لا يمكن أن يستسلم و أن هذا الشعب البطل سيظل يجاهد من أجل استقرار هذه الأمة لا أقول الفلسطينيين وحدهم بل الشعب الفلسطيني بمقاومته اليوم إنما يقاوم باسم الشعوب العربية و الشعوب الإسلامية بل باسم جميع الشعوب المستضعفة، و أعتبر أن الصراع الذي يقع اليوم في هذه الأرض المقدسة و مع كامل الأسف يراد له أن يكون صراعا بين حضارة الدول العربية و الإسلامية و بين حضارة الغرب، و الدليل على هذا الانحياز المتواصل و المستمر للغرب، الانحياز التام إلى الكيان الصهيوني مما جعلنا فعلا نعتقد أن الشعب الفلسطيني يدافع عنا هناك و الكيان الصهيوني يدافع عن الأطروحة الغربية عن الأطروحة الاستعمارية، و لذلك يمدونه بكل أشكال الدعم و يوفرون له كل أشكال السند السياسي و المادي و الاقتصادي، ونحن عاجزون عن أن نقدم أدنى دعم لهذا الشعب الفلسطيني كيف يعقل أن هذا الشعب الفلسطيني ليس من حقه أن يختار حكومته ليس من حقه أن يختار مؤسساته و هذا النظام الغربي اليوم يقول: الناس أحرار في أن يمسوا المقدسات في أن يهينوا المقدسات في أن يهينوا الأديان السماوية و رموزها و لكن لا حق أن يختاروا نظامهم لا حق لهم أن يختاروا حكومتهم، هذا انحياز تام و خطير جدا يدل على أن هناك رغبة في التحكم بكل أشكال التحكم في العالم و في الشعوب المستضعفة، لذلك مرة أخرى أجدد التقدير للمقاومة الوطنية و الإسلامية في فلسطين التي أظهرت مرة أخرى تلاحمها و نسيت كل خلافاتها لأنها تعتبر أنها في خندق واحد بمواجهة الكيان الصهيوني و الغطرسة الصهيونية، أيضا لا شك أنه هذه المرحلة العصيبة التي يمر منها الشعب الفلسطيني ما يعز في النفس، ما يعز في النفس هو أنظمتنا العربية أحيانا تهرول نحو التطبيع و لا تقدر أن تقدم خطوة واحدة نحو الحكومة الفلسطينية و كيف يعقل أن يرفض استقبال الحكومة الفلسطينية المنتخبة في الدول العربية؟ و بالمقابل يمكن أن يستقبل زعماء الصهاينة مع كامل الأسف لا بد أن نسجل هذا ما أسميه يعني انبطاح أمام هذا الكيان الصهيوني و أمام هذه الغطرسة الصهيونية. إذن إذا كان لنا من ضمير، إذا كان لنا مما يمكن أن نقوم به لمساندة هذا الشعب الفلسطيني فأول ما ينبغي أن نطالب به أن نحرص على مقاطعة كل أشكال التطبيع أو الوقوف أمام كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني سياسيا كان أو اقتصاديا، بل هذا الكيان في كل المنتديات الدولية و على رأسها المنتديات التي ينخرط فيها البرلمان المغربي، لابد أن يكون لنا صوت لدعم القضية الفلسطينية في البرلمانات العالمية و العربية و لا بد أن نكون مع أشقائنا الفلسطينيين (ص.غ.م) كيف يعقل أن جندي إسرائيلي واحد يؤسر في منطق الحرب مابين المقاومة و ما بين الكيان الصهيوني تقوم الدنيا و لا تقعد و يختطف وزراء و يختطف برلمانيون و كأن الأمر عادي، لا بد أن نقف و هؤلاء برلمانيون كأنهم يمثلون المؤسسة البرلمانية التشريعية و كلنا جسد واحد لا بد أن نكون مع هؤلاء في كل المنتديات الدولية أيضا لابد أن نشجب هذا الحياد وهذا الصمت العربي هذا الصمت الذي يتجلى في مستويات عدة من أبرزها أيضا حتى على مستوى الإعلام و لذلك فلابد أن أسجل أن المطالب التي نقوم بالإضافة إلى مقاومة كل أشكال التطبيع و المواجهة لا بد من فتح المجال لكل أشكال النصرة لفائدة الشعب الفلسطيني من احتضان مؤسساته المنتخبة و بدل مقاطعتها من تسيير كل أشكال الدعم المالي و المادي والمعنوي (غ.م) لفائدة الشعب الفلسطيني، هذا شعب يدافع عنا، لا بَد من أن نساهم معه في هذه المعركة، لا بد من أن نقدم له جزء مما نملك في هذه المعركة بكل الأشكال المختلفة، و لا بد أن نستحضر هذه القضية في إعلامنا مع كامل الأسف إعلامنا غائب عن متابعة هذه القضية، إعلامنا أحيانا يلهينا ببرامجه السخيفة أحيانا و التي لا تنسجم مع الوضع الحالي الذي تعيشه الأمة، إننا في معركة جهاد، في معركة مقاومة، في معركة التعبير عن وجود لهذه الأمة، و الشعب الفلسطيني يدافع عنا، ينبغي أن نكون معه، ينبغي سندا له في كل المستويات و طبعا في النهاية نسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل شهداء فلسطين و أن يعينهم على القيام بواجبهم و أعتقد أنهم قادرون، لكن نحن المسؤولون عن التقصير، هم سيقومون بواجبهم و لا شك و هم قاموا به و يقومون به، السؤال هل نحن قادرون على أن نقوم بواجبنا؟ هذا ما نطالب به أن نقوم به كمؤسسات منتخبة، كحكومة، كشعب، كمنظمات حقوقية و مدنية الكل ينبغي أن يقوم بواجبه في نصرة هذا الشعب الفلسطيني تحقيقا للسلام و الأمن العالمي المبني على أساس العدل و التوازن، و على أساس الحوار الحقيقي بين الحضارات ليس الصراع، و شكرا لكم، السلام عليكم و رحمة الله.

# مداولات مجلس المستشارين أبريل 2006

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد المستشار، و الآن في ختام هذه الجلسة أعطي الكلمة للسيد الأمين لتلاوة نص البيان الصادر عن مجلس المستشارين.

**السيد الأمين المستشار محمد سعدون:**

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيدة و السادة الوزراء،

السادة أعضاء السلك الدبلوماسي،

السادة أمناء الأحزاب السياسية،

إخواني أخواتي،

بيان صادر عن مجلس المستشارين بمناسبة انعقاد الجلسة الخاصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني الثلاثاء 11 يوليوز 2006.

إن مجلس المستشارين الذي يتابع باستياء عميق و قلق كبير أطوار المجزرة البشعة التي ترتكبها الآلة العسكرية الإسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل إلا من إرادة التحرر و الإنعتاق و العيش الكريم في وطنه المستقل، إذ يعرب عن جام غضبه و إدانته المطلقة مما تقترفه القوات الإسرائيلية من فظاعات مهولة من قتل الأبرياء و تدمير البنيات التحتية و شبكات المياه و الكهرباء و الهاتف و تجريف البساتين و الحقول و منع سيارات الإسعاف و الطوارئ الطبية من الوصول إلى المصابين و نعتبر أن الاعتداءات وتصفية قيادات الشعب الفلسطيني المنتخبة الديموقراطية و التطاول على مباني و رموز السلطة الوطنية الفلسطينية، إنما هو عدوان غاشم يضرب بعرض الحائط بأبسط مبادئ القانون الدولي و القانون الإنساني و بكل قواعد المنطق و الأعراف التي استقرت عليها الأسرة الدولية، و يندد بالانسياق الإسرائيلي المتسرع نحو خيار القوة العسكرية لإنهاء هجمة الجندي الأسير التي كان بالإمكان أن تعرف طريقها إلى الحل بوسائل دبلوماسية، و يرى في ذلك انكشافا صريحا للنوايا العدوانية المتأصلة في القيادة الإسرائيلية التي تأبت على التصرف بعنهجية و غطرسة نافرتين في مثل هذه المواقف، و يندد بمحاولة جر الشقيقة سوريا و الزج بها في أتون هذه الأزمة من خلال تحريك الطائرات العسكرية الإسرائيلية فوق الأراضي السورية بدعوى أنها تستظيف قيادات المقاومة الفلسطينية، مما يدل على افتقار إسرائيل لإرادة سياسية حقيقية لإقرار السلم في المنطقة و تبنيها لسياسة مارقة عن الأعراف الدولية، ويشجب سعي إسرائيل لانتهاز فرصة أسر أحد جنودها لوأد أي فرصة لاستئناف التفاوض و تحقيق السلام الدائم و العادل و محاولة فرض خطتها لتنفيذ الانسحاب الإسرائيلي الأحادي وفق الخرائط التي تكرس احتلالها و استيلاءها بالقوة على أراضي الغير، و يستنكر بشدة الصمت المطبق للمجموعة الدولية التي أبانت عن عجز كبير في التعامل بالجدية و الحزم المطلوبين مع الممارسات الإسرائيلية و عملياتها العسكرية ضد الشعب الفلسطيني، لذلك فإن مجلس المستشارين يدعو المجتمع الدولي و قواه المؤطرة لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي و مجلس الأمن الدولي باستعمال كافة الوسائل و الآليات المتاحة للتدخل الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي الذي فاق كل الحدود و نحيي في هذا السياق الموقف الذي تبنته بعض الدول الصديقة التي أعلنت أن ما تقوم به إسرائيل يخالف الاتفاقية الرابعة كما يدعو الاتحاد الأوروبي و مختلف مؤسساته التنفيذية و التشريعية إلى اعتماد صيغ جديدة و أشكال مبتكرة لدعم صمود الفلسطينيين و الوقوف إلى جانبهم في مسعاهم المشروع الرامي إلى تحقيق الاستقلال و بناء دولة تضمن لأبنائها شروط العيش الكريم. نناشد كافة الهيئات و المحافل البرلمانية الدولية و الإقليمية و خاصة الاتحاد البرلماني الدولي و الاتحاد البرلماني العربي و البرلمان العربي الانتقالي و اتحاد البرلمان الإفريقي و الجمعية البرلمانية الأورو متوسطة توظيف نفوذها إرغام إسرائيل على إطلاق صراحة النواب و الوزراء و الأسرى الفلسطينيين المعتقلين و توفير الضمانات الأمنية بتمكين المجلس التشريعي الفلسطيني من القيام بمهامه الدستورية في ظروف طبيعية بالجامعة العربية و كافة الدول العربية ببذل مزيد من الجهود و توحيد الصفوف و التعالي على الخلافات البينية قصد توفير المناخ المناسب لبناء موقف عربي حازم للعدوان الإسرائيلي المتواصل. ويثمن عاليا الجهود الصادقة التي يبذلها جلالة الملك محمد السادس نصره الله على رأس لجنة القدس بالدفاع عن القضية الفلسطينية العادلة و يحيي الشعوب العربية و في صدارتها الشعب المغربي الوفي الذي أبى إلا أن يخرج في تظاهرة حاشدة يوم السبت 8 يوليوز 2006 للتنديد بالعدوان الإسرائيلي و التعبير عن دعمه المستمر للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحقيق دولته المستقلة و عاصمتها القدس الشريف. يدعو وسائل الإعلام الوطنية و الدولية بمختلف تعبيراتها المكتوبة و المرئية و المسموعة من المزيد من التعبئة و مواصلة مهامها النبيلة قصد إحباط مؤامرة الصمت الدولي الذي تستغله إسرائيل لارتكاب مزيد من جرائمها ضد الشعب الفلسطيني و التي يعتبرها المجتمع الدولي جرائم إبادة و جرائم ضد الإنسانية و شكرا لكم.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد الأمين، قبل أن أرفع الجلسة، أريد باسمي و باسم السادة أعضاء مجلس المستشارين أن أتقدم بالشكر إلى الحضور الكريم على مشاركته و حضوره لهذه الجلسة التي يعقدها مجلس المستشارين اليوم تضامنا مع الشعب الفلسطيني الشقيق.

شكرا لكم مرة أخرى، و رفعت الجلسة.